

شرح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الأدب | اللقاء

الحادي و العشرون

محمد ابن طوق المري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله واصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بالنبلء والنبيلات في هذا اللقاء المبارك من لقاءات شرح منظومة صنعة من طب لمن حب - 00:00:00

في علم الادب نظموا وشرح فضيلة الشيخ الاستاذ الاديب شيوخنا النبيل الشيخ محمد ابن سعيد ابن فوق الانبوي جزاه الله اخوانه واترك لهم المقام مباشرة واسأل الله عز وجل ان يفتح عليه الروح العارفين وان يعينه ويسدد خطاه - 00:00:40

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد الحديث عن الشعر في العصر العباسي - 00:01:02

تفضل شيخنا العامري. احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله بسم الله الرحمن الرحيم. حكم المنية بكت التهامي. بها ابنه بادمع سجام ومثله ابن الروم اذ تورده واسطة العقد ابنه محمدا. وللبهامل لا اراك حسبك من دمك - 00:01:21

ما سقاك للحارث البكري لهف نفسي على بجير اذ غدا في الرمس. للهذل عبرة لا تقل على بنيه بعد ما ونجل عبد رب ونجل عبد ربه في فريده اذرى دموعه على فقيده - 00:01:44

فرج بها حشاك ثم المعري ابو العلاء اعجوبة في حفظ والذكاء تملك القصيد لكنه يزن في اعتقاده. يد بخمس في سبيل المجد. ما انا فاعل وغير مجدي اصالة في معايا - 00:02:10

بارك الله فيك قال الحكومة المنية بكت تهامي بادمع انسجام. يقال سجم الدمع سجاما اذا سال التهامي هو ابو الحسن علي ابن محمد التهامي كان الشعر طوع لسانه ومد خياله - 00:02:50

كأنما حلي بينه وبين دروب البيان يأخذ منها ما يشاء فجاء شعره في غاية الحسن وقد جاءت مرسيته الرائية التي قالها في ابنه وكانت سبب اشتهاره قال فيها كن المنية في البرية جاري - 00:03:10

ما هذه الدنيا بدار قراري؟ بين يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقدار والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها في الماء جدوة ناري. فاذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هاري. فالعيش نوم - 00:03:28

والمنية يقظة. والمرء بينهما خيال ساري. والنفس ان رضيت بذلك او ابت مقادة بازمة المقدار فاقضوا مآربكم رجالا انما اعماركم سفر من الاسفار وتراكبوا خيل الشباب وحاذروا ان تسترد فانهن عواري - 00:03:55

يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذلك عمر كواكب الاسحار تبكيه ثم اقول معتذرا له وفقت حين تركت المدار جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري ذكروا في ترجمته انه رؤي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك - 00:04:18

قال وثرلي بقول جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري ثم استورد ذكر مختارات من رثاء الابناء في الشعر العربي ومثله ابن الروم اذ طور الردي واسطة العقد ابنه محمدا ابن الرومي من شعراء هذا العصر العباسي وقد تقدم ذكره وذكر شيء من مختار شعره - 00:04:46

عند قوله لي وطن اليت لابن الرومي شعر كوجه السندس المرقومي قال يا اخي ابنه محمدا وهي من اعذب قصائده بكاؤكما يشفي وان كان لا يجدي جودا فقد اودى نظيركما عندي - [00:05:15](#)

بني الذي اهدته كفاية للثراء فيا عزة المهدي ويا حسرة المهدي توخى حمام الموت او ست صبية ولله كيف اختار واسطة العقد انا حين شمت الخير من لمحاته وانست من افعاله اية الرشد. رواه الردي عني فاضحى مزاره بعيدا على قرب. قريبا على بعدي. ولكن - [00:05:33](#)

ان ربي شاء غير مشيئتي وين ربي امضاء المشيئة للعبد عليك سلام الله مني تحية ومن كل غيث صادق البرد صادق البرق والرعد والبهاء ما لي لا اراك حسبك من دمعي ما سقاك - [00:06:01](#)

زهير سعره محبب الى الناس بسهولة يسيل عذبا سائغا شرابه قال في قصيدته التي يخفي بها ولده نهاك عن الغواية ما نهاك وذقت من الصباة ما كفاك وفيها يقول ايام غاب عني وهو روعي - [00:06:21](#)

وكيف اطيع من روعي فكاكا حبيبي كيف وحتى غبت عني؟ اتعلم ان لي احدا سواك اراك هجرتني هجرا طويلا وما عودتني من قبل ذاك عهدتك لا تطيق الصبر عني وتعصي في ودادي من نهاك. فكيف تغيرت تلك السجايا؟ ومن هذا الذي عني ثناك؟ وما فارقتني طوعا - [00:06:46](#)

ولكن لها كمنية ما دهاك يعز علي حين ادير عيني افتش في مكانك لا اراك ختمت على ودادك في ضميري وليس يزال مختوما هناك وقد وصف ابن خلدكان شعره بالسهل الممتنع - [00:07:12](#)

في الحارس البكري لهف نفسي على مدير از غدا في الرمس الحارث ابن عباد من بني بكر ابن وائل وكان من الحكام ربيعة وفرسانها المعدودين وهذه القصيدة قالها في يوم من ايام حرب البسوس - [00:07:35](#)

وكان الحارس قد اعتزل الحرب وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل ثم انه ارسل بجيرا وهو ابنه وقيل ابن اخيه ارسله في الصلح بين بكر وتغلب فقتله مهلهل ابن ربيعة التغلبي. وقال له بشسع نعل كليب - [00:07:51](#)

فقال الغلام ان رضيت بني بكر رضيت فلما بلغ الحارث مصرع هجير قال نعم القتل قتيلا اصلح الله به بين بكر وتغريب قباء بكليب بقي له انما قال مهلهل بؤ بشسع نعل كليب - [00:08:11](#)

فغضب الحارث وتشمر للحرب وقال في ذلك قصيدته هذه وفيها رثاء كل شيء مصيره للزواد ويا ربي وصالح الاعمال كل ام اغر تبكي تبكي مجيرا حيل بين الرجال والاموال. ولامري لابكين بجيرا. ما اتى الماء من رؤوس الجبال. لهف نفسي على بجير اذا - [00:08:31](#)

كما جالت الخير يوم حرب عضال. يا مجير الخيرات لا صلح حتى نملأ البيد من رؤوس الجبال. وتقرب والعيون بعد بكاها. حين تسقي الدما صدور العوادي. اصبحت وائل تعج من الحرب عجيج الجمال بالاثقال - [00:09:01](#)

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرهما اليوم صالي. قد تجنبت وائلا كي يفيقوا. فابت تغلب علي اعتزالي واشابوا ذؤابتي ببجير قتلوه ظلما بغير قتال. قتلوه بشسع نعل كليب - [00:09:21](#)

ان قتل الكريم بالشسع غالي. يا بني تغضب خذوا الحذر ان قد شربنا بكأس موت زلال. يا بني تغلب ان قتلتم قتيلا. ما سمعنا بمثله في الخوالي. قريبا مربوط النعام - [00:09:41](#)

مني لقحت حرب وائل مع حيالي وهي قصيدة طويلة تبلغ نحو مائة بيت كرر فيها قوله قرب مربوط النعات مني في نحو خمسين بيتا من ابياتها وسبقت الاشارة اليها وارشاد بعض ابياتها - [00:09:57](#)

في الكلام عن حرف عن حرب البسوس من هدلي نعم انا بزيل از غدا في الرمس القبر من هدي عورة لا تغلغ انا بنيه بعدما تصدعوا وابو دؤيب مشحون بكنيته - [00:10:14](#)

واسمه خويد بن خالد وهو من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم وحسن اسلامه الجمحي كان شاعرا كحلا ما غميمة فيه ولا وهن وقال ابو عمرو بن العلاء سئل حسان رضي الله عنه - [00:10:38](#)

من اشعر الناس قال حيا او رجلا قال اشعر الناس حيا هديا واشعر هذيل غير مدافع ابو ذئيب وقد هلك بنون الخمسة في عام واحد
اصابهم الطاعون وكانوا رجالا كانوا رجالا ولهم بأس ونجدة - [00:11:00](#)

جميعا بهذه القصيدة الرائعة قال فيها امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع قالت اميمة ما لجسمك شاحنا منذ
ابتذلت ومثل مالك ينفع لا يلائم مضجعا ان اقض عليك ذاك المضجع. فاجبتها. اما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا -
[00:11:24](#)

بني واعقبوني غصة بعد الرقاد وعبرة لا تقلع سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا. ولكل جنب مصرعوا. فغبرت بعد هموم عيش
ناصب واخاد اني لاحق مستتبع ولقد حرصت بان ادافع عنه - [00:11:55](#)

فاذا المنية اقبلت لا تدفع. واذا المنية انسبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع. فالعين بعده كأن سممت بشوك فهي عور تدمع حتى
كأنني للحوادث مروءة حتى كأنني للحوادث مروءة بصفا المشرق كل يوم تقرر وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر - [00:12:17](#)

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع ولنن بهم فجاء الزمان وريبه اني باهل مودتي لمفجع كمين جميع الشم ملتئم القوى
كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا ولقد ارى ان البكاء سفاهة - [00:12:46](#)

ولسوف يولع بالبكاء من يفجع ونجل عبد الرب في فريده دموعه على فقيده ابن عبد ربه الاندلسي احمد ابن محمد العلامة الاديب
صاحب كتاب العقد في الادب كان كما قال الذهبي في سير اعلام النبلاء - [00:13:08](#)

موثقا نبيلًا بليغا شاعرا في كتابه العقد ذكر اربع قصائد يرثي فيها ابنا له منها قوله بلية عظامي والاسى يتجدد والصبر ينفد والبكاء لا
ينفد يا غائبا لا يرتجى لايابه ولقائه لنلقي موعد. ما كان احسن ملحا ضمنته - [00:13:35](#)

لو كان ضم اباك ذاك الملحد باليأس اسلو عنك لا بتجلدي هيهات اين من الحزين تجلدوا ثم رجع الى اعلام الشعر في هذا العصر فقال
لا تعذلي لابن زريق هاك - [00:14:01](#)

اي نية تنبرد بها حشاك ابو الحسن علي ابن زريق البغدادي له قصيدة مغراء وبديعة يقال ما انتخبته بالعقيق وقرأ لابي عمرو وتفقه
للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق وقد استكمل الظرف - [00:14:26](#)

خرج من بغداد الى الاندلس ليمدح ابا عبدالرحمن الاندلسي انه بلغه انه يعطي الشعراء فلما ذهب اليه والقى قصيدته بين يديه لم
يعطه الا دربهما يسيرة قيل انه اراد ان يبلوه ويختبره - [00:14:52](#)

بقايا ابن الزريق انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والبحار والمهامها والقفار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء النذر فانكسرت
اليه نفسه واحتل فمات وشغل عنه الاندلسي اياما ثم سأل عنه - [00:15:11](#)

فخرجوا يطلبونه فوجدوه قد مات وعند رأسه رقعة مكتوبة فيها هذه الابيات لا تعذليه فان العدل يونعه قد قلت حقا ولكن ليس
يسمعه تجاوزت في نومه حدا امر به من حيث قدرت ان اللوم ينفعه - [00:15:35](#)

فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا من عبده فهو مضى القلب موجه قد كان مطالعا بالخطب يحمله فضلعت بخطوب الدهر اضلعه يكفيه
من نوعية التشثيت ان له من نوى كل يوم ما يروعه ما آب من سفر الا وازعجه رأي الى سفر بالعزم يزعمه - [00:16:00](#)

كأنما هو في حل ومرتحل موكل بفضاء الله يذرعه اذا الزمان اراه في الرحيل غنوا ولو الى السنب. اضحى وهو يزعمه تابی المطامع
الا ان تجشمه للرزق كذا. وكم ممن يودعه وما مجاهدة الانسان توصله رزقا - [00:16:26](#)

ولا دعة الانسان تقطعه. قد وزع الله بين الخلق رزقهم لم يخلق الله من خلقه يضيعه. لكنهم كلفوا حرصا فيستترى مسترزقا وسوى
الغايات تقنعه والحرص في الرزق قد قسمت بغي - [00:16:48](#)

الا ان بغي المرء يصصره الى ان قال استودع الله في بغداد ذي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مصنعه ودعته وبودي لو يودعني صفو
الحياة واني لا اودع لا اودعه - [00:17:08](#)

كم قد تشبث بي الا افارقه وللضرورات حال لا تشفعه. وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى فؤاد مستهلات وادمعه لا اكذب الله ثوب
الصبر منخرق عني بفرقته لكن ارقعه اوسع عذري في جنايته - [00:17:26](#)

البين عنه وقلبه لا لا يوسع. اعطيت ملكا فلم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فان الله ينزعه هذا قوله - [00:17:50](#)

لا تعدو لي لابن زريق برد بها حساك المعري ابو العلاء. اعجوبة في الحفظ والذكاء تملك القصيدة من مقاده لكنه يزن في اعتقاده. ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري - [00:18:11](#)

اللغوي الشاعر كان علامة عصره متطلعا من فنون الادب اخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وانقطع عن الناس وعن اكل كل ذي يروح - [00:18:32](#)

ما يخرج منه وكان يعد التناسل جنائية لانه اصل السرور والافات هكذا يرى ولذلك اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابي علي وما دנית على احد وقد تشبث باراء - [00:18:53](#)

جرت عليه كثيرا من الشبه في عقيدته وقد قال القحطاني في نيته العمي ابو العلاء فانه قد كان مجموعا له العميان ولقد نظمت قصيدتين بهدوه. ابيات كل قصيدة متتان وبالجمل - [00:19:11](#)

وقد كان نادرة في الحفظ والذكاء وسعة الاطلاع واحكام الشعر هذا قوله ام المعري وابو العلاء اعجوبة في الحفظ والذكاء القصيدة من مقاده لكنه يزن في اعتقاده يد بخمس هنا - [00:19:30](#)

الى قول ابي العلاء يد بخمسائة من اسجد ودبت ما بالها قطعت في ربع دينار تناقض ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار. هكذا يقول اجابهم العلماء - [00:19:54](#)

ردوا عليه ومما ممن اجابه القاضي عبد الوهاب البغدادي لما كانت امينة ثمينة فلما خانت كانت واجابه ايضا شعرا فقال صيانة العضو اغلاها وارخصها خيانة المال افهم حكمة الباري في سبيل المجد - [00:20:14](#)

ما انا فاعل وغير مجدي قال ابو العلاء يفتخر انا في سبيل المجد ما انا فاعل افاه واقدامه وحزمه ونائله عندي وقد مارست كل خفية كل خفية يصدق واس او يخيب سائل اقل صدودي ان نيلة مبغضا - [00:20:43](#)

وايسر هدر انني عنك راحل. اذا هبت النكباء ببني وبينكم فاهون شيء ما تقول العوازل. تعد عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلاء والفضائل. وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوئها متكامل. يهم الليالي بعض ما - [00:21:07](#)

ويثقل رضوى دون ما انا حامل. واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل الى ان قال ولما رأيت الجهد في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل - [00:21:29](#)

عجبا لم يدمع الفضل ناقص كم يظهر النقص فاضل؟ وكيف تنام الطير في اكلاتها وقد نصبت للفرقدين الحبائل؟ ينافس يومي فيه في امس تشرفا وتحسد اسحاري علي الاوائل. وطال اعترافي بالزمان وصرفه فلست ابالي من تغولوا - [00:21:48](#)

فلو بين عبدي ما تأسف منكبي. ولو مات زنبى ما بكته الانامل. اذا وصف الطائي بالبخل مادر واي رؤوسا بالفهاة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل. وطاولت الارض السماء سفاهة - [00:22:11](#)

وفاخرت الشبهة الحصى والجنابل. فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل وغير مجدي هذه قصيدة يرقى بها فقيها حنفيا وهي في ديوانه وهي من اشهر قصائده - [00:22:35](#)

يقول غير مدمن في ملة واعتقادي نوح باك ولا ترونوا سعدي وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادي شبكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها البياد - [00:23:01](#)

صاحي هذي قبورنا تملأ الرحبة فاين القبور من عهد عادي ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد. وقبيح بنا وان قدم العهد هو ان الالباء والاجداد. سر ان استطعت في الهواء - [00:23:20](#)

لا اختيالا على رفات العباد رب لحد قد صار لحد مرارا ضاحك من تزامم العداد ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والابار فاسع فرق دين من احس من قبيل وانسى من بلادي كم اقام على زوال نهار وانار لمدلج في سوادي تعب كل انحاء - [00:23:36](#)

حياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد تلك انفس ولم تفادى هذه ابيات يظهر فيها حزنه لفراق خاله وكان خاله سافر الى المغرب

لطلب الكسب يقول المعري فيها يفديك النفوس ولا تفادي - 00:24:04

فادني القربى يقول نفوسنا غالبية لا يمكن ان تفديها نفس ومع ذلك فهي فداء لك ارانا يا علي وان اقمنا نشاطا كالصباغة والسهاد ولولا ان يظن بنا غلو لا زدنا في المقال ما استزد - 00:24:30

وقيل افاد بالاسفار مالا وقلنا هل افاد بها فؤاده اذا هذا اخ منا اخاه تراكب كان الطف ما يهادى وانت لتستفيد اخا وفيما وضعت القديم الاستفادة اقم في الاقربين فكل حي - 00:24:56

يراوح بالمعيشة او يغادى وليس يزداد في رزق في رزق حريص. ولو ركب العواصف كي يزداد نراسلك التنصح في القوافي اغير كمن نعلمه السداد فان تقبل هناك هوى اناس وان تردد - 00:25:18

وتكبر العنقاء ان تصادى قال المعري في الفخر ارى العنقاء تكبر ان تصادى بمن تطيق له عنادا الى ان يقول فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا فلو خبر فلو خبرتهم الجوزاء خبري - 00:25:39

لما طلعت مخافة ان تكادا تجنبت الانام فناء واخا وزدت عن العدو فلا اعاد يقول فيها ولكن الشباب اذا تولى جهل ان تروم له ارتدادا واحسبوا ان قلبي لو عصاني فعاود - 00:26:04

ما وجدت له افتقادا ثم قال اصالة الرأي فيها بما يظهر كل رأي اذ يسامي منكب الجوزاء كزالل مائي الطهراني هو مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي نسبة الى الطغرى - 00:26:24

والطغرى كلمة اعجمية معناها الطرة التي تكتب عادة في اعلى الكتاب بالخط الغليظ يتضمن نعوت الملك الذي يصدر الكتاب باسمه وقد قال احمد شوقي في همزيته نظمت اسامي الرشدي فهي صحيفة - 00:27:00

في اللوح واسم محمد طهراء. صلى الله عليه وسلم وكان التوراني غزير الفضل لطيف الطبع اهل عصره بصنعة الشعر والنثر سداد شعره العجم التي اشار اليها هنا بذكر مطلعها اصالة الرأي - 00:27:22

وقد نالت شهرة واسعة وشرحت صروحا كثيرة. اشهرها الشرح الصفدي مطلعها قوله اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل دانتني لدى العطل يقول فيها حب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل - 00:27:43

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزلي ودع غمار العلا للمقدمين على ركوبها الثانية منهن بالبلل يقول فيها ان العلا حدثني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقد لو ان في شرف المأوى بلوغ منى - 00:28:06

لم تبرح الشمس يوما ادارة الحمل واخرها قوله قد رشحوك لامر له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل هذا اخر الكلام عن الشعر في العصر العباسي والله تعالى اعلم سبحانه الله وبحمده - 00:28:31

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك احسن الله اليكم شيخنا ابو رفع الله قدركم وبارك الله لكم وعليكم وجعل هذه المجالس في موازين حسناتكم وتقبلها الله منكم خالصة لوجهه الكريم - 00:28:53

مشاهدنا الكرام من النبلاء والنبيلات من كان لديه سؤال او استفسار صندوق الوسائل خاص بالزوم وكذلك متاحين امامك. كذلك صندوق ابو سائر الخاص بمركز النب يسعد دائما اسئلتكم واستفساراتكم يقول هذا يقول الوسائل هل قصدتم في قولكم عز جساما

عن عن الطغاء حصا - 00:29:11

ام عن العصر العباسي عموما انك ترى في شعره العز الذي يسامي منكب الجوزاء الجوزاء برج من ابراج السماء يسامية ان يعاينيه. فهو عز عال وقد كساه بالفاظ عذبة رقيقة كسليمة. اه جزى الله عنا بالخيرات لشيخنا النبيل الشيخ محمد سعيد خوفنا - 00:29:38

وبارك الله فيك وله وعليه وتقبل الله منه هذا العمل وجعله في موازينه حسناته وخالصاته. شكرا كذلك لشيخنا علي بن حزب العامي سدده واعانه فتح عليه بحر العارفين شكرا لكم حضورنا الكريم على حضوركم واستماعكم - 00:30:04

الله عز وجل ان ينفعكم بهذه المدارس والا يجعلها حجة عليكم. شكرا لكم لتتقاكم يوم الاحد بمشيئة الله سبحانه وتعالى الساعة التاسعة والنصف مساء بتوقيت مكة المكرمة الى ذاك الوقت استودعناكم الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:30:26

- 00:30:45